اسرائيل باستيلايهم على اموال القبط الذين اهلكهم الله تعالى
وذلك ان الله جلت عظمته وتقدست امر موسى ان يبعث
من قومه جنديين عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر
الفا الى مدائن فرعون التي اهلك الله رجالها ولم يبق
منهم الا النساء والصبيان والمرضى وامر موسى على الجنديين
يوشع ابن نون وكالب ابن يوقنا فدخلوا بلاد فرعون
فغنموا املاكهم واموالهم وكنوزهم وحملوا منه ذلك
ما استقلت به الحمولة وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم
اخرين وذلك زيادة عن الذي اخذوه من فرعون
وقومه على وجه العارية قبل غرقهم كما اوحى الله الى
موسى ان يورث بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون
من العروض والحلي ثم جعله لهم جهارا واسا سالى
الارض المقدسة ثم اوحى الله الى موسى ان اجعل لكم
عيدا تمسكون فيه انت وقومك تشكروني وتذكروني فيه
وتعظموني وتعبدوني كما ورثتكم اموال القبط قال تعالى
واورثناها قوما اخرين اي هم بنوا اسرائيل وكان الله
على كل شيء قديرا ثم هلكا للجبابرة الذين من ضمنهم الحجاج
الثقفي الجبار العنيد الذي كان يؤذي الاشراف من
قريش واستغاثت من شره عباد الله ثم اقماه ورد عنه
انه خرج يوما الى الصيد فراى في البرية غلاما صغيرا
فقال له الحجاج على وجه الاحتقار ماذا تفعل هنا يا غلام
فرفع الغلام عينيه وقال له يا جاهل الاخبار يا اقل الفرسان
كيف تطرقني بعين الاحتقار وكلامك كلام رجل جبان
وعقلك عقل حمار فقال ويلك يا غلام اما عرفتني قال
عرفتك

٢١٩

عرفتك بسواد وجهك وقلة عقلك اتيت بالكلام قبل السلام
فقال ويلك يا غلام انا الحجاج ابن يوسف الثقفي فقال
الغلام ما اكثر كلامك واقل اكرامك فبينما هما كذلك الا والجنود
والجيش احاطت بهما من كل جانب وكل واحد منهم يقول
السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الحجاج امسكوا هذا
الغلام واحفظوه فانه اساء بالكلام فرجع الحجاج
الى محله وجلس في مجلسه والناس حوله ثم قال لغلمانه
ايتوني بالغلام فاحضروه له واوقفوه بين يديه
ثم نظر الغلام الى قصره المزخرف وقال اتبنون بكل
ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واذا بطشتم بطشتم جبارين فاغتاظ الحجاج فلما
راى غلمانه منه ذلك قالوا للغلام يا قليل الحيا ما منعك
ان تسلم على امير المؤمنين ما التفت الغلام اليهم وقال
لهم يا براغيث الحمير منعني من ذلك التعب من
الطريق وطلوع الدرجة ان السلام الى امير المؤمنين
واصحابه يتربد بذلك ان هذا السلام قصد به عليا
ابن ابي طالب واصحابه فقال الحجاج يا غلام لقد حضرت
في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانقضى فيه عمرك
فقال الغلام والله وبالله يا حجاج لو كان تاخير اجلي
معك لم يضرني من كلامك لا قليله ولا كثيره فقال غلمانه
لقد بلغ من جهلك يا خبيث الدرب ما بلغ انظر لمن تخاطبه
وكلمه بالادب وهذا امير العراق فقال لهم الغلام الويل
ثم الويل لكم اما سمعتم قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها فقال له الحجاج اخبرني من الذي قصدته
بسلامك فقال قصدت به عليا ابن ابي طالب وعمر ابن الخطاب

قبل الكلام

Copyright © King Saud University